# عملية نحشون ومعركة القسطل 1948: استشهاد عبد القادر الحسيني على بوابة القدس

في مطلع نيسان 1948 شنّت العصابات الصهيونية أكبر هجوم لها منذ قرار التقسيم، سمّته عملية «نحشون»، بنحو خمسة آلاف مقاتل من الهاغاناه والبالماخ والأرغون وشتيرن، لفتح طريق يافا–القدس وفكّ الحصار عن المستوطنين في القدس. فاقتحمت باب الواد، واحتلت القسطل ليلة 2–3 نيسان، فكانت أول قرية عربية تُحتل عام 1948، ثم سقطت دير محيسن وخلدة. [1][2]

وعلى مدى أسبوع خاض مجاهدو «الجهاد المقدس» في القسطل واحدة من أهم معارك النكبة، فحاصروا القرية وهاجموها مرارًا، حتى عاد قائدهم عبد القادر الحسيني من دمشق وقاد الهجوم الأخير بنفسه، فاستشهد فجر 8 نيسان 1948، واستردّ المجاهدون القرية عصر اليوم نفسه، قبل أن يعود الصهاينة ويحتلوها في اليوم التالي. [1][2]

### محتويات المقال


1. بطاقة المعركة
2. القسطل: بوابة القدس الغربية
3. عملية «نحشون»
4. 2–3 نيسان: سقوط القسطل

5. 3–6 نيسان: الحصار والهجمات
6. 7–8 نيسان: عبد القادر في القسطل
7. 8–9 نيسان: الاسترداد والسقوط
8. النتائج
9. بين الروايات
10. التسلسل الزمني
11. أسئلة شائعة عن عملية «نحشون» ومعركة القسطل

## بطاقة المعركة

| البيان | المعلومة |
|---|---|
| التاريخ | 2–9 نيسان 1948 |
| المكان | باب الواد ودير محيسن وخلدة، والقسطل على بعد نحو 10 كيلومترات غرب القدس |
| القوات الصهيونية | نحو 5,000 مقاتل من الهاغاناه والبالماخ والأرغون وشتيرن، بدبابات خفيفة ومصفّحات |
| القوات العربية | جيش الجهاد المقدس، ونجدات القدس والقرى المجاورة والخليل، ومتطوعون من جيش الإنقاذ |
| القادة | عبد القادر الحسيني، وكامل عريقات، وإبراهيم أبو دية، والشيخ حسن سلامة، وهارون بن جازي، ورشيد عريقات |
| الشهداء | القائد عبد القادر الحسيني (8 نيسان)، وجُرح كامل عريقات وإبراهيم أبو دية و16 من رجاله |
| النتيجة | استرداد القسطل في 8 نيسان، ثم سقوطها مجددًا في 9 نيسان، وسقوط دير محيسن وخلدة |

المصادر: [1][2]

## القسطل: بوابة القدس الغربية

القسطل قرية فلسطينية على بعد نحو 10 كيلومترات غرب القدس، تقوم على تلة تشرف على طريق القدس–يافا، وتُعدّ «البوابة الغربية للقدس». ومن يسيطر عليها يتحكم بالطريق الذي كانت القوافل الصهيونية تحاول عبره إمداد المستوطنين في المدينة، بعد أن أغلقه المجاهدون في باب الواد. [1]

## عملية «نحشون»

خطط الصهاينة لعملية «نحشون» لفتح طريق القدس–تل أبيب، وحشدوا لها نحو خمسة آلاف مقاتل من الهاغاناه والبالماخ والأرغون وشتيرن، مع دبابات خفيفة ومصفّحات وبنادق آلية، وأسلحة وصلتهم من تشيكوسلوفاكيا ومن

سلطات الانتداب البريطاني. وكان موعدها 6 نيسان، لكنهم قدّموه إلى 2 نيسان بعد أن علم المجاهدون بالخطة.[1]

وكان عبد القادر الحسيني قد توجّه إلى دمشق أواخر آذار 1948 لطلب السلاح من اللجنة العسكرية لجامعة الدول العربية، وكان يعاني نقصًا شديدًا في الرشاشات والقنابل، فبقي هناك نحو 12 يومًا، وتولّى القيادة في غيابه نائبه كامل عريقات، الذي وضع خطة المواجهة مع الشيخ حسن سلامة، وحُشدت القوات في باب الواد ومحيسن والقسطل وساريس.[1][2]

## 2–3 نيسان: سقوط القسطل

في 2 نيسان بدأ الهجوم الصهيوني، فاتجه قسم من القوات إلى دير محيسن في قضاء الرملة، وقسم إلى باب الواد. وصدّ الشيخ حسن سلامة الهجوم على دير محيسن، لكن النجدات الصهيونية منعته من نجدة باب الواد، حيث استمرت المعركة نحو ساعتين ونصف قبل أن يقتحمها الصهاينة بتفوّقهم العددي والعتادي.[1]

وعند منتصف الليل وصلت القوات الصهيونية إلى مشارف القسطل وهاجمتها، فدافع أهلها حتى نفدت ذخيرتهم، فاحتلتها وبدأت بتحصينها فورًا، فكانت القسطل أول قرية عربية يحتلها الصهاينة عام 1948، ثم سقطت بعدها دير محيسن وخلدة.[1][2]

## 3–6 نيسان: الحصار والهجمات

حاصر المجاهدون القسطل في 3 و4 نيسان، وأعادوا تنظيم صفوفهم، وانضم إليهم شباب عين كارم بقيادة خليل منّون، وتقدّموا تحت النيران. وفي 5 نيسان شنّوا هجومًا عامًا حشروا فيه الصهاينة في مركز القرية، حتى صاروا على بعد نحو 200 متر منه.[1]

وفي 6 نيسان أصيب كامل عريقات بشظية، فاضطربت الصفوف ونفدت الذخيرة، فحمله إبراهيم أبو دية على ظهره إلى صوبا، ثم عاد وجمع المجاهدين وقادهم في هجوم جديد مع عبد الحليم الجيلاني.[1]

## 7–8 نيسان: عبد القادر في القسطل

عاد عبد القادر الحسيني من دمشق ولم يُعطَ إلا القليل من السلاح والذخيرة، وتوجّه فورًا إلى القسطل، فأعاد تنظيم القوات على أربعة محاور بقيادة حافظ بركات وهارون بن جازي وعبد الله العمري وعلي الوسواس، مع مجموعات إسناد بقيادة صبحي أبو جبارة وعبد الفتاح المزراعوي، وانطلق مساء 7 نيسان على رأس نحو ثلاثمئة مقاتل بسلاح ضعيف وعتاد قليل. وكلّف هارون بن جازي بقيادة الميسرة، وقال له: «فلسطين في عنقك يا هارون».[1][2][3]

وبدأ الهجوم عند منتصف الليل، وكادت مجموعات الميمنة والميسرة تخترق تحصينات الصهاينة، لكن الذخيرة نفدت، وأصيب إبراهيم أبو دية و16 من رجاله، فتراجع المجاهدون أمام كثافة النيران. فأرسل عبد القادر مجموعة

لضرب التحصينات بالقنابل والمتفجرات، فلما تأخرت ذهب مع ثلاثة أو أربعة من رجاله للاستطلاع وتقديم الدعم، فاكتشفهم الصهاينة وأطلقوا عليهم النار، فاستشهد أمام القسطل فجر 8 نيسان 1948، عن أربعين عامًا.[1][2]

## 8–9 نيسان: الاسترداد والسقوط

لم يعلم أهل القدس والمجاهدون في القرى المجاورة إلا أن عبد القادر جُرح وأن الصهاينة يحاصرونه، فأعلنت القيادة أنه ورفاقه مطوّقون في القرية، فهبّت النجدات من المدن والقرى، ومنها حراس الحرم وشباب القدس وأهل الخليل ومتطوعون من جيش الإنقاذ. وبدأ الاقتحام مجددًا، فدخل المجاهدون القرية بقيادة رشيد عريقات بعد نحو ثلاث ساعات، وفرّ الصهاينة نحو القدس، ورُفعت الأعلام فوق القسطل عصر 8 نيسان.[1][2]

ثم وجد المجاهدون قائدهم شهيدًا في أحد بيوت القسطل، فأصاب صفوفهم الارتباك، وانسحبت أغلب النجدات للصلاة عليه والعودة إلى بيوتها. وغادر رشيد عريقات وعبد الحليم الجيلاني القرية ليلًا، فهاجمها الصهاينة ليلة 8–9 نيسان واستعادوها بعد أن قضوا على من تبقّى فيها من المجاهدين.[1][2]

وفي 9 نيسان صُلّي على عبد القادر الحسيني بعد صلاة الجمعة في المسجد الأقصى بحضور نحو عشرة آلاف، ودُفن بجوار والده موسى كاظم الحسيني في ضريح بين باب القطانين وباب الحديد. وفي اليوم نفسه ارتكبت العصابات الصهيونية مجزرة دير ياسين، على بعد كيلومترات قليلة من القسطل.[1][2]

## النتائج

فتح الصهاينة بعملية «نحشون» طريق القدس مؤقتًا، واحتلوا القسطل ودير محيسن وخلدة، لكن المجاهدين عادوا وأغلقوا باب الواد، ودمّروا بعد أسبوع واحد قافلة من نحو 250 آلية في معركة دير أيوب. وكانت خسارة عبد القادر الحسيني ضربة قاسية للمقاومة في القدس، فيما ألهبت المعركة معنويات الشعب الفلسطيني، فانطلق مئات الشباب يطلبون الالتحاق بجبهة القسطل.[1]

## بين الروايات

يذكر ملف وفا أن عبد القادر الحسيني وصل من دمشق صباح 7 نيسان، بينما تذكر الجزيرة نت أنه عاد في 6 نيسان وانطلق إلى القسطل مساء 7 نيسان. ولا تذكر المصادر المتاحة حصيلة إجمالية لشهداء المجاهدين في معارك القسطل ولا لخسائر الصهاينة فيها.[1][2]

## التسلسل الزمني

| التاريخ | الحدث |
|---|---|
| أواخر آذار 1948 | عبد القادر الحسيني في دمشق لطلب السلاح [2] |
| 2 نيسان | بدء عملية «نحشون»، وصدّ الهجوم على دير محيسن، واقتحام باب الواد [1] |
| ليلة 2–3 نيسان | سقوط القسطل، أول قرية عربية تُحتل عام 1948 [1] |
| 3–5 نيسان | حصار القسطل والهجوم العام [1] |
| 6 نيسان | إصابة كامل عريقات [1] |
| 7 نيسان | عبد القادر الحسيني يقود الهجوم على أربعة محاور [1] |
| فجر 8 نيسان | استشهاد عبد القادر الحسيني [2] |
| عصر 8 نيسان | استرداد القسطل [2] |
| 9 نيسان | سقوط القسطل مجددًا، وجنازة الحسيني في الأقصى، ومجزرة دير ياسين [2] |
| 16 نيسان | معركة دير أيوب في باب الواد [1] |

## أسئلة شائعة عن عملية «نحشون» ومعركة القسطل

### ما هي عملية «نحشون»؟

هجوم صهيوني في نيسان 1948 بنحو خمسة آلاف مقاتل لفتح طريق يافا–القدس، احتلت فيه العصابات القسطل ودير محيسن وخلدة. [1]

### أين تقع القسطل؟

على تلة تشرف على طريق القدس–يافا، على بعد نحو 10 كيلومترات غرب القدس. [1]

### متى استشهد عبد القادر الحسيني؟

فجر 8 نيسان 1948 أمام القسطل، عن أربعين عامًا. [2]

### هل استرد المجاهدون القسطل؟

نعم، عصر 8 نيسان، لكن الصهاينة عادوا واحتلوها ليلة 8–9 نيسان بعد انسحاب أغلب النجدات. [1][2]

### أين دُفن عبد القادر الحسيني؟

بجوار والده موسى كاظم الحسيني بين باب القطانين وباب الحديد في القدس، بعد الصلاة عليه في المسجد الأقصى في 9 نيسان 1948. [2]

## اقرأ أيضًا في فلسطيننا

- أرشيف المجازر
- القرى المهجّرة
- أرشيف المعارك

## المصادر والمراجع


1. وفا – مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، «معارك النكبة»: «معركة القسطل».
2. محمد شعبان أيوب، «عبد القادر الحسيني.. قائد جبهة القدس وشهيد معركة القسطل»، الجزيرة نت، 22 كانون الأول 2023.
3. «ذكرى وفاة شيخ المجاهدين في فلسطين هارون بن جازي»، وكالة جفرا نيوز.